

## الإشكالية اللغوية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللهجة القبائلية

**The Linguistic Problem in Translating the meanings of The Holy Quran into Kabylie dialect**

د. فيروز بن رمضان\*

جامعة المدية (الجزائر)

benramdanefairouz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/31 تاريخ القبول: 2022/09/19 تاريخ النشر: 2022/12/31

**ملخص:**

حظيت ترجمة معاني القرآن الكريم باهتمام كبير من المترجمين في القديم والحاضر، ونظرا لصعوبة هذا المجال، فقد واجه المترجمون صعوبات كثيرة من بينها: الجوانب اللغوية والحؤول دون نقل المعنى القرآني بدقة وثبات وسنحاول في هذه الورقة تبيان أصعب أنواع الترجمات، وهي ترجمة معاني القرآن الكريم، كما سنتحدث أيضا عن ترجمة القرآن الكريم إلى اللهجة القبائلية. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، الإشكالية اللغوية، اللهجة القبائلية.

**Abstract:**

The translation of the meanings of the Holy Qur'an has always received significant attention from translators. However, this translation process was challenging, especially regarding the language precision in the Holy Qur'an. One of the most critical challenges translators faced was the linguistic aspects, which prevented them from a reliable transfer of the actual meanings.

We try in this paper to demonstrate the most difficult types of translation, namely the accurate translation of the meanings of the Holy Quran, and we discuss the translation of the Holy Qur'an to the Kabylie dialect.

**Keywords:** The holy Quran, The translation, linguistic aspects, Kabylie dialect.

## 1. مقدمة:

كان أجدادنا الأمازيغ في بداية عهدهم بالإسلام في حاجة ماسة إلى ترجمة قيم هذا الدين الجديد، ولا شك أن هذه المهمة الحضارية الكبرى قد تمت بطريقتين: المشافهة والكتابة. غير أن الكثير من هذه الأعمال أكلها التاريخ وضاعت في دهاليز النسيان، إذ لم تحفظ لنا تضاعيف الكتب إلا النزر اليسير منها. ويسود الاعتقاد في أوساط المؤرخين والباحثين أن التأليف باللغة الأمازيغية قد عرف قفزة هامة في عهد الدولة الموحدية (القرن 12م) خاصة على يد مؤسسها ابن تومرت الذي وضع كتابه "العقيدة" بالأمازيغية والعربية<sup>1</sup>، وترجم القرآن إلى الأمازيغية، وقد أكد ذلك الدكتور يحيى هويدي في كتابه<sup>2</sup> ليتسع مجال التأليف بالأمازيغية إلى المجالات الدينية والدينيوية كالعقائد وتفسير القرآن والحديث النبوي والفقه والعبادات والمعاملات والتصوف والوعظ والإرشاد والسيرة النبوية وعلوم القرآن والتاريخ والجغرافيا والرحلات والطب والصيدلة والفلك والتوقيت والفلاحة، مثلما أكد الأستاذ محمد حمام في كتابه<sup>3</sup>.

وعليه تنبني أهمية البحث على التعريف بالترجمة و أقسامها، و التركيز بالحديث عن ترجمة الشيخ سي حاج محند الطيب، أما النتائج المتوقعة الوصول إليها من خلال هذه الدراسة، فتتمثل في صعوبة الترجمة اللغوية للنص القرآني باللهجة القبائلية، من خلال الاستشهاد ببعض الأمثلة من كتاب القرآن المترجم للهجة القبائلية.

1 محمد أرزقي فراد، ناموغلي: قراءة في ترجمة القرآن إلى الأمازيغية، مقال منشور في الشروق اليومي، بتاريخ: 2006/11/19. بتصرف.

2 يحيى هويدي، تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ج 1، ص 228.

3 محمد حمام، المخطوط الأمازيغي وأهميته و مجالته، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2004.

## 2. ماهية الترجمة لغة واصطلاحاً:

تعتبر الترجمة كمظهر من مظاهر السلوك اللغوي عند الإنسان، بحيث يتم استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى، تعتمد على الذوق والاحساس، و تخضع لقواعد احتمالية ومقاييس دقيقة، ولذلك فإن تعريف عملية الترجمة الصحيحة متعددة ومتفاوتة، كتعدد وتفاوت الأشخاص الذين اضطلعوا بمهمة مناقشة هذا الموضوع.

### 2.1 مفهوم الترجمة لغة:

استعملت الكلمة في اللغة للدلالة على معان: يقال: ترجم الكلام: إذا بيّنه وأوضحه، ويقال: ترجم كلامه إذا فسره بلسان غيره، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى ومنه التّرجمان، ويقال: تَرَجُّمان ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول: تُرْجُمان والجمع: تراجم<sup>4</sup>، أما أصل الكلمة كما جاء في لسان العرب: التّرجمان والتّرجمان: المفسر للسان. والترجمان هو الذي يترجم الكلام أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم<sup>5</sup>، وجاءت الكلمة في معجم تاج العروس: التّرجمان: المفسر للسان وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر، وقيل: نقله من لغة إلى أخرى، والفعل يدل على أصالة التاء، وقد صرح أبو حيان بأن وزنه تفعلان، ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب<sup>6</sup>. وفي الصحاح: يقال قد ترجم كلامه إذا فسره بكلام آخر ومنه التّرجمان وجمعه التراجم ويقال: تَرَجِّمان وتُرجِّمان، والترجمة النقل من لغة لأخرى<sup>7</sup>. وفي "المصباح المنير" يقول الفيومي: "وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم، والثانية ضمهما معاً يجعل التاء تابعة للجيم، والثالثة فتحهما بجعل الجيم تابعة للتاء"<sup>8</sup>.

4 محمد حمادي الفقير التلمساني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، بتاريخ: 2022/06/21.

على الموقع: <https://quranpedia.net/ar/book/27394>

5 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، بيروت، 1992، مادة رجم، ج 12 ص 66.

6 محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994، باب الميم، ص 73.

7 الجوهري، الصحاح في اللغة، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975، ج 5، مادة رجم، ص 1928

8 محمد حمادي الفقير التلمساني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، بتاريخ

على الموقع: <https://quranpedia.net/ar/book/27394> 2022/06/21

## 2.2 مفهوم الترجمة اصطلاحاً:

أما اصطلاحاً فهي العمل الذي يظهر بنتيجته نص الترجمة بالمعنى الأول، إذ لا يتعامل المترجم مع اللغات كالمنظومات، وإنما يتعامل مع النص، فالتطابق المطلوب للترجمة لا يكون مع المفردات وإنما من حيث الإنتاج الكلامي بالنسبة إلى نص الترجمة كله. كما أن الاختلافات الدلالية بين اللغتين لا يمكن أن يحول دون الترجمة، لأن المترجم يتعامل مع نصين ملموسين، بمساعدة الوسائل اللغوية والصيغ الصرفية والنحوية التي تنقل بمجموعها المعلومات الدلالية اللازمة للمحافظة على جانب المضمون، فالتطابق الدلالي للنص الأصلي والنص المترجم يكون بين النصين بصورة عامة، وذلك بنقل معاني نص من النصوص من لغة إلى أخرى، بمراعاة الدقة والأسلوب حسب طبيعة النص المراد ترجمته<sup>9</sup>. يقول الدكتور صفاء خلوصي: "الترجمة فن جميل يعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث إن المتكلم باللغة المنقول إليها يتبين النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية."<sup>10</sup>

## 3.2 تقسيم الترجمة:

وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين:

أولهما: الترجمة الحرفية: وتكون بنقل كل كلمة عربية إلى نظائرها من اللغة المترجم إليها، مع مراعاة النظم والترتيب في الجملة، ودون النظر إلى المعنى، وتسمى الترجمة اللفظية أو المساوية.

ثانها: الترجمة المعنوية: وتكون بأن يلم المترجم بمعنى الجملة العربية، ثم يصوغه في جملة من اللغة الأخرى، ودون أن يقيد نفسه بترتيب الكلمات أو مساواتها كما في الأصل. وتسمى الترجمة التفسيرية.

وإذا كانت الترجمة الحرفية مستحيلة، لوجود الاختلافات الكبيرة بين اللغات من حيث ترتيب الجملة، وعدم توفر المفردات المتقابلة المساوية. فإن الترجمة المعنوية أيضاً متعذرة ويدخلها خلل واضح<sup>11</sup>.

<sup>9</sup> إبراهيم بدوي الجلاي، علم التراجم و فضل العربية على اللغات، مكتبة العربي للمعارف، ص 63.

<sup>10</sup> محمد حمادي الفقير التلسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، بتاريخ 2017/03/26،

على الموقع: <https://quranpedia.net/ar/book/27394>

<sup>11</sup> المقال نفسه.

### 3. ترجمات القرآن الكريم:

لقد نالت ترجمات القرآن الكريم حظا كبيرا من الدراسة والتحليل بقدر تزايد ترجمات القرآن الكريم، وقد تناولت ألفاظه ومعانيه الخفية والظاهرة، وبلاغته بيانا وبديعا، ولم تكن هذه الدراسة حكرا على العرب والمسلمين أو على فترة زمنية معينة، بل طالبت كثيرا من الأمم واللغات وفي أزمنة مختلفة. ورغم هذا الكم المتزايد من الدراسات إلا أن الاهتمام بترجمات كتاب الله لا يزال هو أيضا متزايد يوما بعد يوم.

إن أول ترجمة للقرآن الكريم بلغة أجنبية كانت في عصر ظهور الإسلام حيث ترجم سلمان الفارسي سورة الفاتحة للفرسية، وترجم جعفر بن أبي طالب بعض الآيات عن النبي عيسى عليه السلام وأمه مريم للنجاشي ملك الحبشة، كما قيل بأن أحد علماء العراق ترجم قصار سور القرآن الكريم باللغة السنديّة وهذا بطلب من الراجا مهروق Rajah Mahrook أمير البنجاب والكشمير في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة 270هـ/883م<sup>12</sup>.

وبعد توسع رقعة بلاد الإسلام، كثرت الطلب على ترجمة القرآن الكريم، وهرع كل قوم إلى بني جلدتهم ممن كان لهم اطلاع على اللغة العربية يسألون عن ترجمته، ومن بين هذه التراجم الأولى في هذا المجال، ترجمة روبرتوس كتينانس Rbertus Kettenensis إلى اللاتينية سنة 1543م، وترجمة أندريا أريفابيني Andrea Arrivabene إلى الإيطالية سنة 1547، وترجمة أندري دو رير André de Ryer إلى الفرنسية، سنة 1647، وترجمة ألكسندر روس Alexander Ross إلى الإنجليزية سنة 1648، وترجمة يان هندريك قلانزماكر Jan Hendrik Glazemaker إلى الهولندية سنة 1657، و ترجمة يوهان لانج Johann Lange إلى الألمانية سنة 1688، و ترجمة بيوتر فاسيليفيتش بوستينكوف Pioter Vasil'yevich Postnikov. ومن ثمّ انطلقت ترجمات للقرآن الكريم الواحدة تلو الأخرى و بلغات كثيرة و ولهجات عدة منها: الترجمة الإغريقية سنة 1734، والترجمة الأردنية سنة 1829، والترجمة التركية سنة 1841، والترجمة السويدية سنة 1843، والترجمة العبرية سنة 1857، وترجمة لغة الباتشو (الإسبانية) سنة 1861، والترجمة الفارسية سنة

<sup>12</sup> The Qur'an and its Translators ; By 'Ali Qull Qara'i. page 05/ 06; 07/10/2007  
[http://al-quran.info/pages/translation/ali\\_quli](http://al-quran.info/pages/translation/ali_quli)

1869، والترجمة البرتغالية سنة 1882، والترجمة السنسكريتية سنة 1897، والترجمة التشيكية سنة 1913، والترجمة اليابانية سنة 1920، والترجمة البلغارية سنة 1930، والترجمة الأندونيسية سنة 1935، والترجمة الصينية سنة 1942، والترجمة الكردية سنة 1968، وترجمة لغة الهوسا سنة 1979. وهكذا تتابعت ترجمات القرآن الكريم تغزو المكتبات السنة تلو الأخرى حتى أصبح عددها 587 ترجمة ب 65 لغة ولهجة<sup>13</sup>. وترجم المغربي جهادي الحسين الباعمراني معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية سنة 2003، وظهرت في الجزائر ترجمات عدة باللغة الأمازيغية، فمنها ما كان مكتوباً بالحرف اللاتيني ومنها ما كان مكتوباً بالحرف العربي، ومن بين المترجمين للقرآن الكريم بالأمازيغية في الجزائر نذكر محاولات الشيخ بيوض، والشيخ محمد سعيد كعباش وعبد الرحمن ابن رستم وحاج عمر بن حمو، وكمال نايت زراد ورمضان آث منصور ومحمد أمزيان بوستة والشيخ سي حاج محند الطيب سنة 2013، حتى وإن كانت قد سبقتهم ترجمة ابن تومرت للغة الأمازيغية التي كانت منتشرة آنذاك في دولة الموحدين في القرن 12 للميلاد.

والملاحظ في كل ما ذكرناه كثرة عدد ترجمات القرآن الكريم، وما كان ذلك إلا لشدة اهتمام المسلمين وغير المسلمين من العرب ومن غيرهم بكتاب الله، بغرض فهم معانيه المختلفة ونقلها إلى لغات أخرى، وتمكين غير الناطقين باللغة العربية بفهمه والتدبر في معانيه، بأن جعلوه في متناول الأيدي وبلغتهم الأصلية التي نشأوا عليها.

#### 4. الترجمة الأمازيغية للقرآن الكريم:

لكل لغة من لغات هذا الكون الفسيح خصوصيات ثقافية واجتماعية ودينية تنطلق من مرتكزات تاريخية و حضارية و بيئية، يصعب في غالب الأحيان نقلها للآخرين عن طريق ترجمتها للغات المجتمعات والبلدان الأخرى، مما يفقدها جمالياتها ويُذهب الإحساس والتجاوب معها، على خلاف النص الأصلي لها.

ويأتي دور الترجمة في التقريب بين الأمم والحضارات، وخاصة ما كان في النصوص الدينية، إلا أن النص الديني وخاصة كتاب الله، إذا ما تم التعامل مع نصه الكريم و ترجمة آيه للغات يتكلم بها غير الناطقين باللغة العربية، هو عمل شاق يحتاج لتضافر الجهود

<sup>13</sup>The Qur'an and its Translators ; By 'Ali Qull Qara'i. page 05/ 06.  
http://al-quran.info/pages/translation/ali\_quli

والتحدي، والإلمام بجميع الظواهر اللغوية والبلاغية التي وردت في القرآن الكريم، ومعرفة الخصائص اللسانية للغة المراد ترجمة النص الديني لها، لا سيما ونحن في زمن الصراعات الأيديولوجية والدينية، خاصة وأن النص القرآني ستم ترجمته للغة الأمازيغية التي انتقلت من الشفوية إلى الكتابة، حتى وإن كانت لها خصائص لسانية كما للغة العربية.

#### 4.1 صعوبة ترجمة القرآن الكريم:

إن موضوع ترجمة القرآن الكريم موضوع شائك، وقد تطاحت من أجله الآراء في ساحة الفكر والإفتاء وبين عموم المثقفين، فراح علماء الدين و أصحاب المذاهب الدينية والمخوّل لهم بالإفتاء في المجالس الإسلامية و المثقفون في مجالات اللغة والدين، يدلون بأرائهم في الموضوع، كل واحد منهم يستجمع أدلته وبراهينه حتى يُقنع الطرف الآخر، فمنهم من يرى أن ترجمة القرآن مستحيلة ومتعذرة بكافة لغات الكون لأنها لا تستوفي كل المعاني المقصودة من الآيات، وكل المحاولات إنما هي محاولة عقيمة لا نفع من ورائها، ومنهم من يرى أنها هادفة وذلك لتمكين ذوي اللسان المختلف من فهم الدين وكلام الله وآياته بواسطة هذه الترجمات. غير أن ترجمة القرآن ليست بالمهمة اليسيرة، فهي تتطلب تضافر جهود أطراف عديدة من علماء التفسير والفقه واللغة والأدب والتاريخ، لأن العبرة في روح النص وليس في حرفيته.

وسندستعرض ترجمة قبائلية للقرآن الكريم، وتناولها للبسملة، ولبعض الآيات وبعض أسماء السور .

#### 4.2 ترجمة الشيخ سي حاج محند الطيب للقرآن الكريم باللهجة القبائلية:

ظهرت الترجمة القبائلية لصاحبها سي حاج محند الطيب، ابن منطقة تيزي وزو الذي جاوز سنه الثمانين، والذي أفنى من عمره أكثر من خمس سنوات في الترجمة وقراءة الثلاث سنوات في التصحيح، رغم أنه كان قد حفظ القرآن الكريم في صغره باللغة العربية، ولم يكن يدرك معانيه، وهو الذي قرر منذ أن بلغ تقاعده من التعليم منذ خمس عشرة سنة على أن يعيش للقرآن الكريم ولأهالي منطقتة الذين لا يفهمون كتاب الله، قد ظهرت سنة 2013 تحت عنوان: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية {اللهجة القبائلية}/ لقرآن العظيم دُترجم المعانييس غاللة ائمازيغث {استقيايليث}، وقد تحدث عن أسباب ترجمته للقرآن الكريم في قوله:

"نشأت في بيئة لا تتحدث سوى القبائلية وحدها، وهذا ما سمح لي بالإلمام بها إلماما كافيا أو يكاد، وقد ختمت القرآن الكريم، وأعدت 18 حزبا وأنا في القرية لا أعرف ولا كلمة واحدة من العربية ولو بالعامية (...). أما قيمة الترجمة فلا أدعي أنها عمل كامل، ولكن ما يمكن أن أدعيه، أنني قد استنفدت كل قدراتي وإمكاناتي، فكنت أقرأ مجموعة من الآيات أو السورة إن كانت قصيرة، بكل تمعن، ثم أحدد الكلمات الصعبة، ثم ألجأ إلى التفاسير لفهمها، ثم أطلع على أربعة تفاسير على الأقل، للاطلاع على أكبر قدر ممكن من آراء المفسرين"<sup>14</sup>.

ومن خصائصه أنه اختار الحرف العربي لهذه الترجمة بدلا مما هو شائع في كتابة الأمازيغية بالحرف اللاتيني.

وإذا جئنا للحديث عن ترجمة الشيخ، فإنه من باب الاعتراف بالفضل لأولي الفضل، أن أثنى على مجهوده الجبار كمحاولة منه لإيصال معاني السور وكلام الله إلى الفئة التي لا تتحدث باللغة العربية، ولا تتقنها، كما هو معروف في قرى ومدائر المناطق الأمازيغية، فعمله ثقافي ومعرفي وديني يضاف إلى صرح الثقافة الأمازيغية في المغرب الكبير. "وإذا كان الله تعالى قد أرسل رسالة الإسلام للعالمين كافة، فإنه من الطبيعي أن يسعى البشر الذين خلقوا شعوبا وقبائل ليتعارفوا، إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى كل لغات العالم لنشر هذا الدين الحنيف و معرفة الإسلام والنفوذ إلى جوهر قيمه السمحة. خاصة إذا علمنا أن الله قد جعل تعدد الألسن و اللون آية من آياته التي يجب على الإنسان أن يتمعن فيها بالعقل والبصيرة"<sup>15</sup>.

والحق يقال، فهذا الانجاز هو نصر للإسلام وذخر لبلاد المغرب الكبير، فالشيخ سي الطيب ترجم معاني آيات كتاب الله عز وجلّ باللسان الأمازيغي، وهذا الذي ترجمه، ماهو إلا تفسير باللهجة القبائلية السائدة في بلاد القبائل الكبرى، وهي لهجة تختلف من منطقة لأخرى في بلاد القبائل الكبرى والصغرى، فاعتمد فيها على ترجمة المعاني الواردة في القرآن الكريم تارة بالقبائلية و تارة بألفاظ معربة في أغلبها.

<sup>14</sup> كلمة المترجم في كتابه: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية { اللهجة القبائلية}.

<sup>15</sup> محمد أرزقي فراد، تاموغلي: قراءة في ترجمة القرآن إلى الأمازيغية، مقال منشور في الشروق اليومي، بتاريخ: 2006/11/19. بتصرف.



فمثلا إذا نظرنا إلى كلمة سورة، فإن الشيخ سي محند أوردها بكلمة *تسورتس* وهي مستقاة من العربية، بما أن *السور* من أقسام القرآن الكريم، فسمى كلمة سورة بهذا الاسم، كما ترجم الشيخ محند الطيب البسملة بجملة: *أسيسم أرب ذخين يتشور ذالحانا*، وسنوضح ذلك في الجدول أدناه:

الجدول 01: ترجمة البسملة للهجة القبائلية	
البسملة	الترجمة القبائلية
بسم	أسيسم
الله	أرب
الرحمن	ذخين
الرحيم	يتشور ذالحانا

من خلال الجدول رقم 01، نلاحظ استعمال الشيخ سي محند الطيب لكلمات تؤدي معنى البسملة من حيث ذكر اسم الجلالة مقرونا بصفتي الرحمة والحنان، مع أن المجتمعات الأمازيغية حاليا تذكر البسملة على صورتها الأصلية. وقد وجدت ترجمات سابقة لترجمة الشيخ سي محند الطيب للبسملة، مثل هذه الترجمة: *سوساغ نربي أمالاي أمسمولو*، حيث ذكر محمد شفيق في قاموسه: المعجم العربي الأمازيغي معنى كلمة أمالاي بالشرح التالي: رحوم، رحيم، رحمان، راحم، وجمعها: إمالين. وكلمة *أمسمولو* فمعناها: الرحيم، الرحمن، الرحوم، الراحم، وجمعها: *إمسمولوتن*<sup>16</sup>، وهو نفس معنى لفظة: *أمالاي*.

أما كلمة *أساغ*، فقد ذكرها مولود معمري في قاموسه المشهور أموال، بمعنى صلة أو علاقة<sup>17</sup>. وبإضافة حرف المعية *ب* ( *سن* ) فتبتدأ البسملة ب: *سن وساغ*، والمعنى: بصلة الله أو بعلاقة الله.

<sup>16</sup> محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، الجزء الأول، سلسلة معاجم أكاديمية المملكة المغربية، ص 461.

<sup>17</sup> Mouloud mammeri, Amawal n tmaziyt tatar, p 57/84.

وقد ذكر كمال نايث زراد مفهوما يشبه إلى حد ما، المفهوم المغربي في ترجمة لفظة أملائي المذكورة في البسملة بالترجمة المغربية، حيث ترجمها بقوله: سَيِّسَمُ أَنْ يَكُوشُ أملائي أممهاغ، فمعنى اسم يَكُوشُ: المُعْطِي، وقد استمد المصطلح من بني مزاب، وهو أقدم اسم جلاله ذكر عند المؤرخين، أمثال ابن خلدون في مقدمته و أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك<sup>18</sup>.

وفسر كلمة أملائي بالرحيم، ونجد نفس اللفظة مذكورة في اللهجة التارقية وبنفس المعنى، مفردها: تَمَالاً، وجمعها: تَيْمَلِيُون<sup>19</sup>.

أما كلمة أممهاغ، فهي مأخوذة من تَيْمَهَاغِين، ومعناها: العفو عن الأخطاء<sup>20</sup>. وإذا جئنا معنى كلمة الفاتحة، فقد أوردها الشيخ محند الطيب بكلمة الحَمْدُ، وهي كلمة معربة، في حين كان بإمكانه ترجمتها لكلمة تَالْدَايْثُ أو تُولِيَا كما فعل قبله كمال نايث زراد ورمضان آث منصور.

وأثناء تصفحنا لأسماء سور القرآن الكريم، وجدنا أن البعض منها بقي على حاله، بينما تُرجمت بعض أسماء السور لمعانٍ مختلفة، وسنستعرض بعض أسماء السور في هذا الجدول:

<sup>18</sup> Kamel nait zerrad , lexique religieux berberes et néologie; un essai de traduction partielle du Coran, INALCO, 1996,Paris, p 65.

<sup>19</sup> Jhon marie Cortade et Mouloud Mammeri, Lexique Français- Touareg, Dialecte de l'Ahaggar, CRAPE, Alger, 1967,p 238.

<sup>20</sup> Charles de Foucauld, Dictionnaire Touareg- Français, imprimerie nationale de France ;1952, p 669.

الجدول 02: ترجمة أسماء السور للهجة القبائلية	
اسم السورة	الترجمة باللهجة القبائلية
سورة الفاتحة	تُسُورْتَسُن (الحمد)
سورة البقرة	تسورتس (ثفناست)
سورة آل عمران	تسورتس (آث عمّران)
سورة النساء	تسورتس (ثلاوين)
سورة المائدة	تسورتس (المايذه)
سورة الأنعام	تسورتس (الماشيه/المال)
سورة يونس	تسورتس (يونس)
سورة هود	تسورتس (هود)
سورة يوسف	تسورتس (يوسف)
سورة الحج	تسورتس (الحيج)
سورة محمد	تسورتس (محمّد)
سورة نوح	تسورتس (نوح)

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 اعتماد الشيخ الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية والدلالية، وأحيانا الشرح و التفسير لما استصعب ايجاد الترجمة له، مع احتفاظه بأسماء السور التي تحمل أسماء الأنبياء وإبقائها على حالها، وهذا راجع للاختلاف في نظام التركيب بين اللغة العربية واللهجة القبائلية.

- نلاحظ أن ترجمة أسماء السور للهجة القبائلية أفقدها قداستها شُحنها الدلالية لتتحول بذلك إلى شئ عادي كباقي الأشياء الأخرى.

- نلاحظ أن أي ترجمة أخرى لمعاني القرآن الكريم هي صياغة بشرية مُعرّضة للنقص مهما حرصوا على الإجابة.

أما من ناحية تناوله لبعض الآيات، فسنورد البعض منها و ترجمته، وهذا في الجدول

أدناه:

الجدول 03: ترجمة بعض الآيات القرآنية لهجة القبائلية		
الترجمة باللهجة القبائلية	السورة	الآية
لا توجد أية إضافة في الترجمة القبائلية	جملة تكون بعد بداية السور التي تبتدئ بالحروف المقطعة	الم/حم/طه/الر/ق/ ص/كيعص/
بَرْكِيَّاسُ جَهَنَّمَا	البقرة/204	فحسبه جهنم
أُحْمَدُ رَبِّ (أُتْنَشْكَرُ) يَخْلُقُنْ اجْتَوَانُ ذَا الْقَعَا	الأنعام/01	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
احْلَاوُنْ اتسقريم ذَقِيظْ غثلاوين انون	البقرة/187	أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم

من خلال الجدول رقم 03، نلاحظ أن المترجم استعمل في ترجمته تفسيراً بالشرح لإيصال معاني الآيات، معتمداً على تفاسير القرآن الكريم، وهذا للإحاطة بمعنى كل سورة أو آية أوحادثة أو قصة، فأحيانا كثيرة تكون الترجمة معربة في بعض ألفاظها مثلا كما في الكلمات: جهنما، يخلقن، احلاون، لغياب اللفظ المعبر عن المفهوم في اللهجة القبائلية، فمن المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للغة العربية، لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللهجة القبائلية، وهنا تظهر صعوبة الترجمة.

### خاتمة:

وفي الأخير، يمكننا القول أن ترجمة النص القرآني للهجة القبائلية كانت ترجمة حرفية مباشرة في أغلب النصوص، تحاول الوصول إلى الهدف المنشود، في إيصال معاني السور والآيات لغير الناطقين باللغة العربية، وهي محاولات بمجهودات فردية بذلها الشيخ من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمازيغي، وما لمسّه القارئ بلا شك من غموض في بعض التّرجمة، أو تردد في استقامة الأسلوب في بعض المواضع، فهو لا يعود إلى القدرة التعبيرية للغة العربية بحد ذاتها، بل يرجع إلى حدود قدرة المترجم التعبيرية أحيانا، نظرا لشفوية اللهجة القبائلية، وصعوبة تراكيبها، فجاءت الترجمة أحيانا حرفية، و حيناً آخر معنوية تقريبية، لتعسّر فهم هذه العبارات إلا في سياق الكلام، إضافة إلى هذا تواجد بعض الألفاظ القبائلية التي لا مُرادف لها في اللغة العربية، مما صَعَّبَ عليه الأمر، فاعتمد في بعض الترجمات مصطلحات مُغايرة، شعر أنها قد تفي بالغرض و لو نسبياً.

قائمة المصادر والمراجع:

\* باللغة العربية:

- 1- ابن منظور، (1992)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، مادة رجم، ج 12.
- 2- الجلاي، ابراهيم بدوي، (1997)، علم الترجمة و فضل العربية على اللغات، مكتبة العربي للمعارف، القاهرة
- 3- الجوهري، محمد، (1975)، الصحاح في اللغة، دار الحضارة العربية، بيروت، ج 5، مادة رجم.
- 4- الزبيدي، محمد مرتضى، (1994)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط.
- 5- العلي، عبد الودود محمد (1987)، مفهوم الترجمة، مجلة المترجم، العدد الأول، جامعة وهران
- 6- الفقير التلسماني، محمد حمادي، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، بتاريخ: 2017/03/26، على الموقع: <https://quranpedia.net/ar/book/27394>
- 7- شفيق، محمد (1987)، المعجم العربي الأمازيغي، سلسلة معاجم أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، الجزء الأول.
- 8-م حمد أرزقي فراد، ثاموغي: قراءة في ترجمة القرآن إلى الأمازيغية، مقال منشور في الشروق اليومي، بتاريخ 2006/11/19. بتصرف.

\* باللغة الأجنبية:

- 1- Ali Quli Qara'i,( 2007) The Qur'an with a Phrase-by-phrase English Translation, An article published on the date: 07/10/2005, on the site:
- 2- [http://al-quran.info/pages/translation/ali\\_quli](http://al-quran.info/pages/translation/ali_quli)
- 3- Cortade ,Jhon marie et Mammeri,Mouloud,(1967), Lexique Français-Touareg, Dialecte de l' Ahaggar, CRAPE, Alger.
- 4- De Foucauld, Charles,(1952), Dictionnaire Touareg- Français, imprimerie nationale de France, Paris.
- 5- Mammeri, Mouloud (2008) Amawal n tmaziyt tatrart, Lexique de berbère moderne, Edition de l' Association Culturelle Tamazight, Bejaia .
- 6- Nait zerrad, Kamel,(1996) lexique religieux berbères et néologie ; un essai de traduction partielle du Coran, INALCO,Paris ..